

بعدما بدد أموال السعوديين.. سيول جدة تجرف إنجازات ابن سلمان الوهمية

العالم - السعودية

بعد ثلاثة عشر عاماً من كارثة سيول جدة التي راح ضحيتها المئات ووُقعت خسائر بالمليارات، تكررت المأساة مرة أخرى في 24 نوفمبر/تشرين الثاني 2022 بنفس المشاهد، وأعقبها ذات المطالب بمحاسبة الفاسدين وكشف الفساد.

شهدت مدينة جدة الساحلية التي تقع على البحر الأحمر، غربي السعودية، سيولاً تسببت في غرق العديد من المنازل والسيارات، كما جرى عام 2009.

ولا يزال الناشطون على تويتر يتداولون لليوم الثالث على التوالي صوراً ومقاطع فيديو توثق الأضرار الناجمة عن السيول، من تكدس للسيارات فوق بعضها، وتضرر في المحلات التجارية، وتسرب المياه للمنازل وغيرها.

واستنكروا عبر تغريداً تهم على حساباتهم الشخصية ومشاركتهم في وسم #سيول_جدة، #جده_تغرق، استمرار ولی العهد السعودي محمد بن سلمان في الحديث عن مشاريعه الضخمة الوهمية، مثل مشروع "نيوم"، وذا لین، وغيرهما، في أعقاب الفشل المتكرر في السيطرة على السيول وتجنب مدينة جدة آثارها.

وانتقد ناشطون زعم موالين للنظام ومهتمين بالطقس أن ما حدث يأتى ضمن الكوارث الطبيعية التي تحمل في أي بقعة على الأرض، وأن الغضب الذي أعقب السيول يحمل مبالغات وتهويلًا، معربين عن رفضهم لتلك المبررات التي يسوقها هؤلاء عبر تغريداً تهم على حساباتهم على تويتر.

وذكرت ولی العهد السعودي بأحلامه وطمأنواه التي قدمها للشعب من خلال إعلانه عن رؤية 2030، مؤكدين

أن هذه الرؤية هي التي كانت تحمل مبالغات، وطالبوها بمحاسبة المسؤولين والمتورطين في الفساد الذي نتج عنه فشل ذريع في التعامل مع الكوارث الطبيعية.

وذكر ناشطون بأن محاسبة الفاسدين بعد كارثة [سيول حدة](#) عام 2009 كانت من مطالب "جمعية حسم" التي اعتقل النظام السعودي أعضاءها واحداً تلو الآخر، وما زال يتحفظ عليهم، فيما أفنى بعضهم حياته داخل المعتقل، ولم يحاسب أحد أو تحل المشكلة حتى اليوم.

وقال المتحدث بالمركز الوطني للأرصاد، حسين القحطاني، إن الحالة المطرية التي أثرت بها جدة شديدة الغزارة، بحسب وكالة الأنباء السعودية الرسمية.

وأضاف القحطاني: "استمرت الأمطار حوالي 8 ساعات، وهذه الحالة تعد الأعلى في تاريخ جدة منذ العام 2009". وتابع المتحدث في المركز الوطني للأرصاد: "لا بد من العمل على المشاريع المتعلقة بالبنية التحتية".

أكاذيب ابن سلمان

وتفاعلاً مع الأحداث، قال الصحفي السعودي المعارض تركي الشلهوب، إن ابن سلمان ظن أنه إذا سجن وغيب وضيق على من يطالب بحقوق المواطن وإصلاح الاقتصاد والبني التحتية، فإن ذلك سيغطي فشله بإدارة الدولة، حتى جاء المطر ففضحه وفضح فشله.

ورأى عبد الحكيم بن عبد العزيز الدخيل، أن ما جرى في جدة من سيل وانهيار للبني التحتية يكرس الفشل الحكومي، ويعرّي مشاريع محمد بن سلمان الفاشلة، والأهم أنه يستوجب محاسبة شاملة للمؤولين، وإسقاطهم على طريق إعلاء خدمة المواطن وليس الولاء للأمير الحاكم.

ونشر الناشط السياسي والحقوقي بدر الشهري مقطع فيديو يوثق حالات التضرر البالغة جراء السيول، وجهاً تساءلاً لولي العهد: "فين البنية التحتية يا صاحب الرؤية الفاشلة أيها #الفاعد_الملهم".

وتابع في تغريدة أخرى: "لا يزال ابن سلمان ينتظر مباراة السعودية بولندا في قصورة الشامخة، والمواطن لا يعرف ماذا يفعل من كثرة الخسائر التي حلّت به".

وتساءل: "هل تصدق بأن هناك يوم وذا لain وغيرها من هذه الفانتزيات؟ بينما تتكرر سيول جدة كل سنة ولا يحرك ابن سلمان ساكنا".

وسرعان على بن حسن آل سلوكه، قائلاً: "أنا بدأت أقنع أن الدولة ما قصرت في بناء بنية تحتية صلبة، واتخذت جميع التجهيزات لتفادي الأمطار البسيطة، وبصراحة الغلط من المطر".

واستنكر صاحب حساب "رجل دولة" والذي يعرف نفسه بأنه خدم لسنوات في منصب استشاري في المملكة، أن ابن سلمان لم يكلف نفسه عناء الاعتذار من المواطنين، ولم يكلف أحداً من وزراء حكومته من ذوي الاختصاص بتفسير ما حدث بالأمس في جدة.

وأشار إلى أن ابن سلمان أمر بتبرير الأمر، والتقليل من حجم الكارثة التي حصلت، قائلاً: "لو أن المواطن يرفع صوته فلن يتم تجاهله بهذه الصورة".

رفض التبرير

وتدالو ناشطون مقطع فيديو لمواطن تحدث بحرقة وبصراحة عما يحصل في جدة، وفند الأسباب التي تتسبب بغرق المدينة كل عام، مستنكراً تفاسخ الحكومة عن الحل رغم قدرتها عليه، وتبرير البعض لها بالإشارة إلى أن دول كثيرة غرقت بفعل السيول.

ونشر رئيس "منظمة سند" الحقوقية سعيد بن ناصر الغامدي، المقطع ووجه رسالة لمن وصفهم بـ"المرقعين للفساد والملمعين للخراب والهدم والدمار والغرق"، قائلاً: "اعلموا أن شهادة الزور هي الغموس التي تغمسكم في حول الفساد وحمأة سقر".

ونشر العضو المؤسس في حركة أحرار التغيير الوطنية للإنقاذ، عبدالرحمن السحيمي المقطع ذاته، متوقعاً اعتقال صاحبه لا محالة لمجرد حديثه بصراحة.

وعرض أحد المفردین مقطع فيديو لتصريحات مسؤول سعودي يعلن فيه أن مشروع درء السيول عن مدينة جدة نجح بامتياز، وإلى جانبها مقاطع للسيول التي أغرفت المحافظة.

وتساءلت نوال العدنا尼: "ما شعور الذي غرق منزله، أو جرف السيول سيارته، وهو يرى ابن سلمان أنفق

400 مليون دولار على مباريات المصارعة الحرة، ولم يحمل نفسه عناء التفكير بحماية جدة وأهلها؟".

اتهامات بالفساد

وطالب ناشطون بالتحقيق مع المسؤولين في الأمانات والبلديات "لأنهم سبب الفساد المستعصي"، مناشدين الجهات المعنية بمحاسبة المسؤولين وكشف الفساد.

وقال عبد الله زهراوي: "أمانة جدة لم ينجح أحد إطلاقاً بها، بل تراكمات الماضي أنهكت تراكمات الحاضر، فزاد الطين بلة"، وفق تعبيره.

وطالب وزارة البلدية بتقصي جميع الحقائق عن أمانات المناطق ومعرفة فصول العبث والفساد المالي والإداري، ومقاولي الباطن والمتسترين خلفهم".

وتساءل: "أين ذهبت المليارات في صيانة البنية التحتية لجميع المشاريع داخل المدن؟"

وانتقد هشام المدنى غياب موظفي أمانة جدة وموظفي بلدية أبهر المفترض وجودهم، والكشف عن هذه المناطق المتضررة من السيول وسرعة شفط المياه.

ووجه حاتم عبد العزيز إدريس بلاغاً لهيئة مكافحة الفساد "نزاهة"، ضد أمانة جدة وكل من له علاقة بالبناء في مجاري السيول، بسبب غرق المحافظة أمام مرأى جميع المهتمين بأمانة الإنفاق وجودة المشاريع.

قصور آل سعود

وتساءلت الناشطة الحقوقية حصة الماضي: "لم لا نرى قصور #آل_سعود تغرق!؟".

واستنكر سعيد العنزي معاناة أطفال جدة من عدم توفر الإمكانيات، وأطفال أسرة آل سعود في نعيم ثروات الشعب المنهوبة ينعمون.

وأشارت المغفرة حنان إلى أن "هذه الكارثة تتكرر كل سنة، وما نرى لها حل، وعود ثم وعد ثم وعد،

وأنا إن الكفو ما يخلف وعود دام له في الطيب عزه ونخوة".

وبين آخر أن مأساة عرق جدة تتكرر في كل عام لتذكر بما حدث في 2009، لافتا إلى أن محاسبة الفاسدين، والمشاركة في صنع القرار لوقف تكرار هذه الكارثة كانت من أوائل مطالب جمعية "جسم".